لكم مثلاً إلا ماقال أخوكم ومخنثكم الأحوص:

وكم نزلت بي من خطوب مهمة خذلتم عليها ثم لم أتخشع

فأدبر عني شرها لم أبل بها ولم أدعكم في كربها المتطلع

إلا أن الأحوص تمتع بصفة مميزة لدى "الوليد بن عبد الملك" جعلته يرافقه في جولته داخل المدينة ويصلي معه في المسجد.

أما في عهد (عمر بن عبد العزيز) فإنه لم يلق حظوة عنده، بل أنزل به الجلد والنفي ولم يلق منه إلا الزجر مع أنه مدحه بقصيدة تعد من عيون شعر الأحوص أيام كان (عمر) أميراً للمدينة يقول فيها:

يابيت عاتكة التي أتعزل حذر العدا وبه الفؤاد موكل

إني كفاني أن أعالج رحلة عمر ونبوة من يضن ويبخل

أغنت قرابته وكان لزومه أمراً إبان رشاده من يعقل

حتى إذا رجع اليقين مطامعي يأساً وأخلفني الذين أؤمل

زايلت ماصنعوا إليك برجعة عجلى وعندك عنهم متحول

ووعدتني في حاجتي فصدقتني ووفيت إذ كذبوا الحديث وبدلوا

فلأشكرن لك الذي أوليتني شكراً تحل به المطي وترحل

مدحاً تكون لكم غرائب شعرها مبذولة ولغيركم لاتبذل

فإذا تنخلت القريض فإنه لكم يكون خيار ما أتنخل

وأراك تفعل ماأقول وبعضهم مذق الحديث يقول مالا يفعل

وأرى المدينة حين صرت أميرها أمن البريء بها ونام الأعزل

وله فيه قصائد كثيرة يستعطفه فيها يوم نفي إلى دهلك.

ولم تكن علاقته بسليمان بن عبد الملك طيبة، سيما وأنه ثبت خصمه (ابن حزم) على إمارة المدينة فتراه يعرض به في شعره فيقول: